

قصة طالوت وجالوت 40 | د. بهاء سكران #قصص القرآن

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم - [00:00:34](#)

اما بعد ما زلنا مع قصة بناء امة وهي قصة طالوت وجالوت ووصلنا عند الحق سبحانه فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر. فمن شرب فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني. الا من اغترف غرفة بيده. فشربوا منه الا - [00:01:04](#)

منهم فلما جاوزه هو الزين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كسيرة باذن الله. والله - [00:01:34](#)

او مع الصابرين. ذكرنا في الحلقة الماضية ان الله سبحانه وتعالى قد سبت ملك طالوت ببعض المعجزات وهي قول الله عز وجل وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم - [00:01:54](#)

بقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة. ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين هنا لم يبق لكل مرتاب حجة. فقد اتت الملائكة وبالتابوت وقد كانوا فقدوه اما فقدوه بان استولى عليه الجبارون. واما فقد بانه - [00:02:24](#)

الى السماء على اختلاف عند المفسرين. بس خلاص النبي قال لهم اية الملك وعلامة ان الله اختار طالوت ملكا ان تأتيكم الملائكة ياتيكم التابوت في سكينة من ربكم وبقيّة مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة. جهة التابوت. هنا - [00:02:54](#)

اجتمعت كلمتهم عند من كان عنده ايمان منهم وبقي من خير اجتمعت على الانضواء تحت ملك داود. وان يكون لهم قياده موحدة ودي يا اخواني اول خطوة في استعادة المجد المسلوب. هو ان يكون هناك - [00:03:14](#)

عمل جماعي يرجعون فيه الى رأس. النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس الاشعري وحديس طويل ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن - [00:03:44](#)

ثم في اخر الحديث قال وانا امركم بخمس. امرني الله بهن. السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة. فان من فارق الجماعة قيد شبر تنقل قيد قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. والجماعة وردت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم على معاني - [00:04:04](#)

منها معنى الامة اذا اجتمعت على امام او امير ومنها الجماعة بمنع بمعنى المنهج. كما قال صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن افتراق الامة على سلاسل وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. سئل من هي رسول الله؟ قال الجماعة. يعني الذين اجتمعوا على المنهج - [00:04:34](#)

وهذا مما نقل عن ابن مسعود وعن غيره انت الجماعة ولو كنت وحدك. يعني انت موافق للحق وانت للحق ولو كنت وحدك. هناك في الشرع تنبيهات لابد ان نتنبه اليها. صح عن النبي صلى الله عليه - [00:05:04](#)

وسلم انه كان في غزوة مؤتة كما ذكر البخاري رحمه الله من حديث عبدالله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش زائدة بن حارسة وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبدا لله بن رواحة - [00:05:24](#)

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام مش سايب امرهم كده. لا هيطلعوا يجاهدوا لازم يكون لهم ايه؟ امير يرجعوا اليه. وكذلك نبه النبي

صلى الله عليه وسلم ان الطاعات المختلفة بل المباحات يحتاج الناس فيها ان يجتمع امرهم - [00:05:44](#)
على رأس يرجعون اليه. كما صح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ابي داود انه قال اذا خرج سلاسة في سفر فليأمرؤا احدهم.
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال - [00:06:04](#)

صلى الله عليه وسلم لا يحل لثلاثة ان يكونوا في فلاة يعني سحرة من الارض الا امرؤا احدهم فهذا يدل من باب اولى ان يكون
للجماعة الدعوية او للجيش امير قائد - [00:06:24](#)
لان مع التأمين يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة ويتوحد الصف. قال ابن تيمية رحمه الله هو يستنبط من هذا الحديث حديث اذا اه لا
يحل لسلاسة ان يكونوا بارض فلاة الا امرؤا احدهم قال فاما كان قد اوجب - [00:06:44](#)

في اقل الجماعات واقصر الاجتماعات ان يولي احدهم كان هذا شبيها على ذلك فيما هو اكسر من ذلك. وقال الشوكاني رحمه الله
ايضا في فقه هذا الحديث واذا شرع هذا لسلاسة يكونون في فلاة من الارض او يسافرون فشرعته لعدد يسكنون - [00:07:04](#)
القرى والامصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم اولى واخرى كذلك قال الامام الخطابي رحمه الله انما امر بذلك ليكون
امرهم جميعا ولا يتفرق ولا يتفرق بهم رأي ولا يقع بينهم الخلاف. اذا لابد في من يريد ان يستعيد للامة مجدها مرة - [00:07:34](#)
اخرى ان يتعاون على البر والتقوى مع غيره. وله يكون هناك نوع من التعاون والتناصر والتعاقد. وان يكون هذا العمل الجماعي يرجع
فيه الناس الى مقدميهم. قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:08:04](#)

واولي الامر منكم طاعة الله طاعة مطلقة كاملة مستقلة. وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة مطلقة كاملة مستقلة واولوا الامر
طاعتهم مقيدة تابعة لطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. لكن من هم اولو الامر؟ اولو الامر اصحاب - [00:08:24](#)
ابوه وهم نوعان العلماء الذين يقودون الناس بكتاب الله والامراء الذين اللون امر الناس للقيام بشرع الله. فان عدم صنف خلاص
دلوقتي بقى فيه حاجة اسمها الدولة الحديثة وتوزعت فيها سلطات الحاكم ولم يعد النزام الحاكم او الطريقة التي تحكم بها الدول
الان تضاهي - [00:08:44](#)

طريقة الدولة الشرعية الدولة الاسلامية. كنظام للحكم. فما بقي من اولي الامر الا العلماء. ولذلك كان من صفات طالوت المؤهلة له انه
يكون قائد وانه يكون ملك ايه؟ وزاده بسطة في العلم والجسم - [00:09:14](#)
فان الناس اذا رجعوا الى علمائهم ليفصلوا في النزاعات وليرشدوا سلوكهم وليضبطوا سيرهم فيما يقدمون وما يؤخرون وما يقدمون
وما يحجمون كان خيرا لهم. اما حالة التشردب والتفرق حالة الفردانية حالة ان كل انسان جزيرة مستقلة اذا كان - [00:09:34](#)
اهل الباطل على اختلاف يعني ملهم ونحلهم اصنافهم اشكالهم يجتمعون على حرب اهل الاسلام فما بال اهل الدين والذين يحملون
هم الدين يتشرزمون ويتفرقون ويأبى بعضهم ان يتعاون مع اخيه. فامر لابد ان نلتفت له. لازم -

[00:10:04](#)
استمعوا على قيادة يكون فيها صفات مؤهلة. زاده الله بسطة في العلم والجسم حتى يتسنى لهم ان يستعيدوا مجدهم الضائع. ولذلك
عنونا لهذه القصة قصة بناء امة فبعد ما وقعت الامراض القلبية والامراض النفسية فيهم. والمنازعة على الرئاسة والمنازعة على الملك
- [00:10:34](#)

كلمنا في هذا الامر باسهاب في الحلقة السابقة قطع الله عز وجل هذا الامر بامر معجز معجزة رأوها امام اعينهم فسلموا. من بقي فيه
ايمان منهم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. طب اللي مش - [00:11:04](#)
مش مؤمن خلاص هو ده خارج الاطار اصلا. لكن هل انتهى الامر عند هذا الحد؟ كلا طريق الله عز وجل مليء بالاختبارات. مليء
بالابتلاءات. لان نهاية الطريق تستحق اما جنة عرضها السماوات والارض. نسأل الله من فضله. واما نار تلظى. نهاية الطريق -

[00:11:24](#)
طريق الله عز وجل السير الى الله نهيته الجنة. من علم قيمة آآ من علم شرف ما يطلب هان عليه ما يبذل. والنبى صلى الله عليه وسلم
قال الا ان سلعة الله غالية - [00:11:54](#)

الا ان سلعة الله هي الجنة. فاذا كانت السلعة غالية فتمننها غال. وكما قال الشاعر فنحن قوم لا توست عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب - [00:12:14](#)

اسناء لم يغله المهر هيخطب حسناء ما يقولش المهر غالي ادفع الايه؟ السمن. الا سلعة؟ الا ان سلعة الله غالية ليه؟ طريق مليه بالاختبارات. وكما قال بعض السلف ليس العجب فيمن هلك كيف هلك؟ ولكن العجب - [00:12:34](#)

افيمن نجا كيف نجا؟ اللي هيتبصر بهدي القرآن وسير الانبياء وسير الاولين في القرآن يسهل عليه تحمل للمشاق والتعامل مع الابتلاءات المختلفة. قال الله عز وجل فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم - [00:12:54](#)

نهر فصل يعني انفصل وجاوز البلد وخرج عنها خلاص. طالوت ومن معه كانوا طردوا من ديارهم واسر ابنائهم ونساؤهم وكانوا مشرزمين. وارادوا ان يحملوا حملة صادقة ليستعيدوا مجدهم يقاتل في سبيل الله ويسترد ابناءهم وازواجهم وارضيتهم واوطانهم. فلما فصل طالوت بالجنود - [00:13:14](#)

الناس رتبهم صف الصفوف انتظموا تحت قيادة واحدة. خرجوا من البلاد صوب آاه بلاد الجبارين او بلاد جالوت حتى تقع يستنقذوا بلادهم وابنائهم وازواجهم. ايه اللي حصل؟ خاضوا في صحراء - [00:13:44](#)

مقفرة صحراء مقفرة يعني ايه؟ يعني فيها آآ جهد ومشقة وعطش سم قال لهم هذا الملك الذي اوتي العلم والقوة. صفات مؤهلة للملك والقيادة كيف يكون ملك جاهل باسباب سياسة الملك او باسباب قيام - [00:14:04](#)

او جاهل بالله عز وجل وجاهل بسنن الله عز وجل الكونية والشرعية. ما ينفعش. الجهل ده مهلك لكن هذا الملك العالم قال لهم ان الله مبتليكم بنهر ونهر ونهر بالسكون والفتح - [00:14:34](#)

وهو المجرى الواسع الذي نحتته المياه في الارض من قولك نهر الارض يعني شق فيها شقا. ان الله مبتلي كل بنهر واقف بقى كثير قوي واطل للوقفة مع قول الله عز وجل ان الله - [00:14:54](#)

تليكم هما عطشانين واصابهم جهد ومشقة وسيردون على نهر قل ونهر الشريعة اللي بين فلسطين والاردن. النبي بيقول لهم ان الله مبتليكمش من عندي. ده ده حكم ربنا. ان انتم لما تمرؤا - [00:15:14](#)

على النهر ده ما حدش يشرب منه. الا يغترف غرفة بيده. ان الله مبتليكم تبركم يبقى اتاحة الرغبات للانسان اتاحة الشهوات للانسان ليس علامة رضا وليس علامة توفيق وليس علامة سعادة انما علامة ايه؟ ابتلاء واختبار. نتيجتها ايه؟ بحسب الحال بقى. قال الله عز - [00:15:34](#)

يا ايها الذين امنوا ليلبونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه بالغيب. فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. يبقى الصيد اللي يقدر يمسكه بايديه ده - [00:16:04](#)

غزاة ارنب مش عارف ايه بري وهم محرمين! ده بلاء اختبار. تناله ايديكم ورماحكم. تقدر تمسكه بايدك كده. تقدر تجيبه بالرمح سهل جدا وانت محرم بس ما ينفعش المحرم ايه؟ يصطاد. احل لكم صيد البحر - [00:16:24](#)

متاعا لك ما للسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراما. ما ينفعش يصطادوا محرم. اهو ده اختبار كل واحد فينا بقى يقف مع الاية ديت وييجي بقى شريط حياته قدام عينيه كده وينزر بقى. وزيفتك وواجهتك - [00:16:44](#)

اختبار المال اللي اتعرض عليك في وقت من الاوقات منه مال حلال وان الحرام كان اختبار. الشهوات المحرمة اللي اتعرضت عليك والعلاقات المحرمة كانت اختبار اه قوتك وصحتك وبدنك كان اختبار. ساعة المال كانت اختبار. المرض كان اختبار. هو ربنا قال لنا كده. ونبلوكم بالشر - [00:17:04](#)

والخير فتنة اختبارات كلها. ربنا سبحانه وتعالى قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه. يبقى اللي عنده منصب ووجاهة وخلفة حسنة ومال وفير اولاد سناء في الناس وشهرة. درس اسمه ابتلاء. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه - [00:17:24](#)

فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهان كذا الكلام ده غلط لا دي علامة اكرام ولا هي علامة اهانة. دي اسئلة في الامتحان. واحد يقول طب انا ما كنتش عايزة السؤال ده. ومن امتى الطالب - [00:17:54](#)

اختار السؤال بتاعه. يعني من امتى اللي رايح يمتحن بيختار السؤال بتاعه؟ ايه ايه بقى قيمة الامتحان لو انت رايح تختار السؤال بتاعك؟ لأ الامتحانات شأن الممتحن وصاحب الامتحان. هو اللي يضع الاسئلة كما يريد. والله عز وجل - [00:18:14](#)
هو الحكيم حكيم سبحانه وتعالى. وحياتنا كلها ماشية من على النسق ده. اسئلة في ورقة الامتحان. وفيه وقت محدد وهييجي عليك وقت فإزا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون هتسلم ورقة الامتحان. والاسئلة دي كلها انت اللي جاوبته جاوبت -

[00:18:34](#)

هيتطبق معك الورقة وتتحط معك في قبرك. اللي هي الصحيفة بتاعتك وتقرأ بقى كتاب اللي انت امليته على الحفزة يوم القيامة بقى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منسوباً كل واحد فينا هيألف كتاب كل واحد - [00:18:54](#)
اقرا بقى واقرا ونخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً. اللي هيتعامل مع حياته على ومواقفها واحداً على انها اسئلة في الامتحان هيسهل عليه انه يتجاوز - [00:19:14](#)
عقبات هيسهل عليه انه يتخطى الفتنة. هيسهل عليه انه يتسامى على الشهوات المحرمة والمهلكة هو ده اللي حصل ناس عطشانين ومجهدين وفي مشقة وجالهم اختبار سؤال في الامتحان ان الله - [00:19:34](#)
من عند ربنا ان الله مبتليكم بنهر. ربنا مبتليك ان الشارع مليان متبرجات. تغض بصرك ولا هتملاً عينك من الحرام ان الله مبتليك بمواقع فاسدة ومواقع اباحية ومنتشرة كالماء والهواء. هتتقي الله ولا هتفسد عينك - [00:19:54](#)
وقلبك بالحرام ان الله مبتليك بالربا يملأ كل البنوك دلوقتي بتتصل وتبعت رسايل يقول لك تعالى خذ قرض من غير ضمان تعالى هات البطاقة وتاخذ قرض. تقول له انت محدوف علي منين يا جدع! انت تيجي لي منين؟ ان الله مبتليكم. عادي جدا واحد مستقيم وماشي - [00:20:14](#)

تلاقي اللي بتطلبه تتصل به عايزة تعمل معها علاقة محرمة. ان الله مبتليكم. واحد فتح له ابواب الرزق وصار يعني منغمس في الدنيا حتى الثمالة. لا يكاد يفيق. اثر على صلاته واثار على اسرته - [00:20:34](#)
على صحته كل حاجة بتستنزف وهو ماكينة شغل. ليه؟ فيه شغل شغال. ان الله مبتليكم بص كله ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده. الغرفة بالضم ما يغترف. يعني شوية الماية اللي انت هتشرّبهم دولت - [00:20:54](#)

وقلب الفتح معناها المرة مرة الاغتراف. وقيل هو بمعنى واحد. يعني انت المسموح لك انك تاخذ غرفة بايدك كده العجيب ايه اللي حصل يا اخواني؟ زي ما بيزكر بقى ابن عباس رضي الله عنه اذكر بقى السدي كما بالاسانيد عند ابن كسير وغيره - [00:21:24](#)
ان الذين شربوا حتى ملأوا بطونهم لم يرتوا. ولم يذهب عنهم الظم ان الذين اغترفوا غرفة واحدة ذهب عنهم الظم. هي الدنيا كده. ولذلك بعض المفسرين قال دا مسل ربنا ضربه لنا بالدنيا. يعني اللي حصل دا حصل حقيقي. بس دا بينبهننا به على مسل الدنيا بقى. انت محتاج من الدنيا ايه - [00:21:44](#)
النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا. يعني يا رب اجعل رزقنا احنا لحد كفاف على قد ما نحتاج بس. اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا - [00:22:14](#)

وبناء على هذا فيكون الزين مع مع طالوت الملك صنفان صنف غرفة فارتوا واكلوا. وصنف ملأوا بطونهم حتى يعني آآ ترهلت بطونهم من الماء ولكن بكل اسف منعوا من ان يتشرفوا بالجهاد في سبيل الله. فليس مني - [00:22:34](#)
مش من شيعتي ليس مني يعني مش هيخرج معي مش هيقاتل معي. ودي كما قال الله عز وجل آآ لنبيه فان جعلك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي - [00:23:04](#)
عدوة انكم رضيتم بالعودة اول مرة فاقعدوا مع الخالفين. كثير من الناس فاهم ان العمل للدين تكدير وتضحية لأ ده في جانب ثاني انت مش واخذ بالك منه العمل للدين اللي على رأسه وذروة سنامه الجهاد في - [00:23:24](#)
سبيل الله شرف ومنة من الله عز وجل يصطفي لها من شاء من خلقه بحكمته في شرفه بهزه منزلة ويحجب هذا الشرف عمن شاء

سبحانه وتعالى. ونفس اللي حصل ده مع النبي عليه الصلاة والسلام هو اللي حصل - [00:23:44](#)

مع يوشع ابن نون كما ذكرناه في قصته. قبل عدة حلقات. كما في الحديث في الصحيحين قال يوشع ابن نون لبني اسرائيل لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولما يبني بها يعني لسة ما دخلش بها. ولا احد بنى بيوتا - [00:24:04](#)

يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خليفات وهو ينتظر اولادها. ويذكر المؤرخون عن احد قادة وملوك المسلمين امراء المسلمين العظام قال بارسلان هذا القائد الشجاع الذي نحسبه والله حسيبه كان من اهل الجهاد في سبيل الله. وانه - [00:24:24](#)

سمع بجيش دقيانوس ملك الروم وكان يفوق جيشه بعشرات يا حسن عشرين الف وده كان معدل التلتميت الف فلما ايقن بان هذه المعركة ليست هي المعركة المفروضة شرعا لانه اعظم - [00:24:51](#)

قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعف فليكن منكم مائة صابرة يغلب مائتين ويكن منكم الف يغلب الفين. يبقى العدد الضعف عمل ايه؟ قال لمن معه من الجنود لا سلطان - [00:25:11](#)

لي عليكم اليوم. انا ما عدتش السلطان عليكم. يعني خلاص اللي عايز ينصرف ينصرف. فانصرف خمسة الاف سم لحق بهم ليلا سلاسة الاف. يبقى فاضل كم من العشرين؟ اتناشر. هؤلاء باعوا نفوسهم لله. هل يشرع لهؤلاء الاسنا عشر - [00:25:31](#)

عشرة الف الاثنى عشر الف انه ان يقاتلوا هذا الجيش؟ اه يشرع بشرط. ان يغلب على ظنهم ان يغلب على ظنهم انه يحدثوا فيه نكاية وانهم قد ينزل به قدرا من الهزيمة. اما لو تأكدوا انهم سيستأصلوا تماما - [00:25:51](#)

لما تحدس نكاية في العدو في حرم هذه الاية؟ المواجهة. وبالفعل تحنطوا ولبسوا اجفانهم طلبا للشهادة. احنا رايعين نموت فخرج بهم واقبلوا على الجهاد في سبيل الله فنصرهم الله نصرا مؤزرا - [00:26:11](#)

سبحان الله بقى! ففكرة ان ايه؟ فمن شرب منه فليس مني. يعني ليس من لن يتشرف بان يكون من اهل الجهاد. ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده - [00:26:31](#)

وهنا وقع الخلاف بين المفسرين بقى. هل الغرفة دي كانت رخصة؟ ولا كانت عزيمة يعني؟ فيه نوع ثالث افضل من اللي هيشرب غرفة واحدة وده اللي زهب اليه الامام القرطبي في تفسيره. قال دول كانوا ثلاث اصناف. كل واحد اتعامل مع النهر على قدر يقينه. وعلى قدر الايمان اللي في قلبه - [00:26:51](#)

الاول دول اللي هم ايه؟ لم يشربوا والخطوب بيقلولوا ايه؟ دول كانوا آآ كفرة اصلا او منافقين. فخرجوا وكان الظاهر مش كده الزاهر مش كده لانهم تخطوا ان ايه ان في ذلك لايات لكم ان كنتم مؤمنين دول كملوا بعد الاية؟ بعد التمهيص اللي مر قبل كده -

[00:27:11](#)

وقال في طائفة شربت خدت بالرخصة وخدت كل واحد غرفة وفيه بقى اهل الايمان الصادق الزهاد في الدنيا بقى صبروا لله عز وجل مش عايزين من النهر ده حاجة خالص وزي ما قلت لحضراتكم ده بيضرب به مسال - [00:27:31](#)

ليه؟ مسال للدنيا. انت عايز ايه من الدنيا؟ تلاقي واحد قاعد يجري يجري ويجيب ويجمع ويجيب وبعدين في الآخر يفيق على خبر مؤلم انت عندك مرض خطير. يطلع بقى من كل اللي كان فيه ده ويبقى اسير - [00:27:46](#)

هزا الحدس المؤلم بالنسبة له. ويشعر ساعتها بحسرة وبندامة. طب ليه؟ طب عشان ايه؟ طب وقصص بقى لو قعدنا الحكاية مش هنخلص من القصة دي. محتاجين نقف مع نفسنا وقفة. طيب يقال ان بني اسرائيل كانوا ثمانين الفا. ده كلام السود دي - [00:28:06](#)

وآآ عكرمة وقال ابن عباس كما روي عنه انهم كانوا سبعين الفا وقال مقاتل كانوا مائة الف. فشرّبوا منه كل وهم الشاربون الا قليلا. مين بقى القليل دول؟ في صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب قال كنا - [00:28:26](#)

بس ان اصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه الا مؤمن. يبقى ايه؟ الثمانين الف او السبعين الف سقطوا في الامتحان اللي نجح تلتمية وتلتاشر. سلاس مائة وبضعة عشر. حاجة عجيبة - [00:28:46](#)

الحاجة الاساسية اللي تخلي كل واحد فينا ينتبه ان وانت في الدنيا بغض النظر عن الدولار سعره ارتفع ولا لا بغض النظر عن الازمة الاقتصادية الطاحنة اللي بتطحن ما في ازمة تانية اسمها ازمة دينك واخلاقك وعباداتك ازمة سباتك على المبدأ ازمة مواجهتك -

قومتك للشهوات والشبهات. ليه انت انشغلت بالاولى وسبت الثانية؟ انا لا ادعوك انك تنعزل عن الدنيا معروف ما فيش رهبانية في الاسلام. لكن ادعوك الا تستغرق تماما في مشاكل هي في الحقيقة ستنتهي - [00:29:37](#)

ولو بالموت. وتترك مشاكل ضخمة جدا وهي مش هتنتهي. وهتفضل مكلمة معك بعد الموت. وبعد ما تبعت يوم القيامة شكل دينك قضية سباتك على الحق. استقامتك. مواجهتك للشهوات والشبهات. معركة الاصلاح - [00:29:57](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انت ليه مستغرق في الاولى واستولت على قلبك وعقلك وتفكيرك وحياتك وتركت الثانية تلك اذا قسمة انت كده بتقسم غلط. ودراسة الجدوى عندك غلط. انت منشغل بالسفاسف - [00:30:17](#)

وتترك الامور الهامة تماشيا وتجاريا مع عامة المجتمع. تقولي اه كل الناس دي غلط! ما هو كل المجتمع ده ضربته موجة الطغيان المادي الرأسمالية المادية المتوحشة اللي استولت على حياة الناس. يعني - [00:30:37](#)

هي البلد ما فيهاش ظلم تمتلى ظلما. مش فيها بس زلم. ولكن اظلم الزلم الذي يمكنك كأ تزيله الان هو بعدك عن ربنا سبحانه وتعالى. لمازا تنشغل بظلم لا حيلة لك فيه؟ وهو اشبه بالمصائب المقدرة - [00:30:57](#)

وتترك ظلما انت يمكنك ان تتخلص منه الان. بالتوبة النصوح والرجوع الى الله عز وجل. والاستقامة على امر الله سبحانه وتعالى. الموقف اللي بدر من اه طالوت موقف ينم عن اه علم بالنفس - [00:31:17](#)

وعلمي بالله عز وجل وعلمي بسنن الله الكونية. وعلم بطبيعة النصر واسباب النصر. عشان كده استحق ان يكون قائد ملك ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطا في العلم والجسم. هو يعلم ان - [00:31:37](#)

معركة فاصلة فيها عدو كثيف شرس كانوا جبارين وعماليق لا يمكن ان يسبت فيها اصحاب الايمان الضعيف المتزعزع. لا يمكن ان يسبت فيها الا الذين باعوا نفوسهم لله. الذين قهروا نفوسهم اولاً وهزموا نفوسهم اولاً. فيستطيعوا من باب - [00:31:57](#)

او من سم ان يهزموا عدوهم. اما المصروع امام شهواته. المصروع امام رغباته فلا ينتظر منه ان يسبت امام العدو الا ان يثبته الله. من الفوائد اللي وقفنا معها هنا ان من شرب - [00:32:27](#)

وامتلأت بطنه لم يزد الا عطشا. وان من اغترف غرفة بيده ذهب ظمأه. وهذا مصداق قول صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم واديا من ذهب عارف وادي يعني ايه؟ عارف اللي راح الحج بقى ربنا يرزقنا واياكم - [00:32:48](#)

منى دي ببسموها وادي وادي منى. سلسلة جبال كده وسلسلة جبال كده وبينهم بقى الايه؟ الارض المنبسطة وده اسمه وادي. يقول لك لو لك وادي من ذهب كل ده مليون ذهب. ايه اول حاجة هيفكر فيها ابن ادم؟ انه يجيب الواد الثاني ازاى؟ مسلا هل ممكن يفكر كده - [00:33:08](#)

انه ازاى يستمتع بالذهب ده ويعيش حياته لا لا لا ده اللي بيقول كده النبي عليه الصلاة والسلام ما فيش حد تاني. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشمس كل واحد فينا يفهم نفسه ويفهم - [00:33:28](#)

الشيطان بيدخله منين ويفهم نفسه الامارة بالسوء بتتعامل معه ازاى؟ عشان يعرف يدير المعركة صح. لو كان لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ان يكون له واديان. طب لحد امتى؟ ولو اتنين هيبقى عايز ثلاثة. ولو عشرة عايز مية. طب وبعدين؟ ولن يملأ فاه - [00:33:38](#)

بوقه ده الا التراب. امتى هيسكت ويبطل يدور على الباب في قبره لما يموت ويتوب الله على من تاب. نسأل الله ان يتوب علينا. وان يخلص قلوبنا من التعلق بالدنيا - [00:33:58](#)

لذلك عايز تتعامل مع الدنيا صح اللي احنا لسه قرأنا في صلاة العشاء ايه؟ لقد جاءكم آ رسول من انفسكم ايه عزيز عليكم آ لقد جاءكم رسول انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. حريص عليكم. النبي - [00:34:18](#)

علينا. بالمؤمنين رؤوف رحيم. يعني لم يدع شيئا يقربنا الى الجنة الا دلنا عليه. ولم يدع شيئا اه يقربنا من النار الا حذرنا منه. النبي بيقول لك تتعامل مع على الدنيا ازاى خد الحديث ده ده كنز ده هدية. قال صلى الله عليه وسلم من كانت الاخرة همه جعل -

الله غناه في قلبه. وجمع له شمله. وافته الدنيا وهي راغمة. ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه. وفرق عليه شمله ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له - [00:34:58](#)

تاني حديس اخرجہ الامام الترمذي في سننه وصححه الشيخ الالباني رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الآخرة همه يعني ايه الآخرة همه؟ اولويته الاولى - [00:35:18](#)
هو اللي بيملاً تفكيره بيملاً ذهنه والههم ما اهمك. ما شغلك؟ ما جعلك مهموما ما جعلك مكترسا له. من كانت الآخرة ايه هي الآخرة دي يعني؟ ايه الآخرة؟ الصلاة دي من الآخرة - [00:35:38](#)

عبادات كلها من الآخرة كف الجوارح عن المحرمات ده من الآخرة. مواجهة الشهوات والترفع عليها والتسامي عليها من الآخرة. مواجهة الشبهات والافكار المنحرفة والضلالات من الآخرة. السعي في الارض بالاصلاح من امر الآخرة. الجهاد في سبيل الله من امر الآخرة - [00:35:58](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من امر الآخرة. الدعوة الى الله من امر الآخرة. الدعاء والذكر والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وقيام الليل وكل ده من امر الآخرة. فمن اصبح والآخرة همه ومن ضمنه اكل الحلال. والعفة - [00:36:18](#)
كل ده من امر الآخرة والحياء فمن اصبح والآخرة همه او من كانت الآخرة همه جمع الله جعل الله غناه في قلبه. هيشعر ان هو اغنى الناس. اغنى الناس يعني في جيبه كم يعني؟ ولا اي حاجة. هو اغنى الناس - [00:36:38](#)
لان الغنى غنى القلب. الغنى غنى القلب. من استغنى فقد ملك. ليستغنى عن الدنيا ملك. هو ده وعشان كده قولوا ايه؟ افضل على من شئت تكن اميره. واستغني عن من شئت تكن مثيله. واحتج الى من شئت تكن اسيره - [00:36:58](#)

انت دلوقتي هتروح تطلع برة المسجد هتقابل واحد صديقك راكب سيارة فارهة ملايين. وانت راجل ماشي على رجلك او راكب عجلة متواضع او سيارة متواضعة. طالما ان انت مش محتاج له في حاجة يبقى انت غني. استغني. طالما ان انت مش بتطلب منه حاجة يبقى انت زيك زيه - [00:37:18](#)

تكن مسيله. امتى بقى تبقى فقير؟ لو عندك تطلع للي في ايده. لو باصص له. لو معلق نفسك فاللي من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه. وجمع له شمله - [00:37:38](#)

من اجل النعم ان ربنا يجمع عليك شملك. الا تكون مفرق الشمل مشئت القلب. واه واهن العزم لأ الشمل كله مجتمع على امر واحد. عندك نوع من الحزم. عندك نوع من التماسك الداخلي - [00:37:58](#)

عندك نوع من البصيرة عندك نوع من الاستغناء عن الخلق والترفع عن الدنيا. طيب وبس كده؟ لأ خد المكافأة الآخرة بقى. وافته الدنيا وهي راضية. اتته الدنيا وهي راغمة اه والله اتاتو دنيا راغية. يعني سبحانه الله ما هو احنا قلنا هو اللي شرب غرفة واحدة ايه اللي حصل؟ شبع - [00:38:18](#)

ارتوى. كتير من الناس بيدور على حاجة وبيغفل عن ان ربنا سبحانه وتعالى هو اللي بيخلق السعادة في القلب فتلاقيه هو متهيأ له ان السعادة في الفلوس. تعمل ايه؟ يجري على الفلوس يجري على الفلوس او في النفوس او في المنصب او في الوجه او في العيال او في اي حاجة - [00:38:48](#)

يفضل يجري يجري ويللاقي نفسه مش سعيد. لان هو ماشي في السكة الغلط. هو لو طلب السعادة من مكانها الصحيح ايه؟ ربنا يسعده. عشان كده بقى ممكن آآ يبص كده يلاقي واحد تاني ما عندوش المقومات دي خالص. فقير او آآ متواضع في هيئته او آآ لم ينل حظا كبيرا - [00:39:08](#)

من الوجهة ومع ذلك يشعر الشخص ده سعيد قوي. طب ايه بقى؟ هو ربنا اسعده سبحانه الله. طب والتاني؟ ومن كانت الدنيا همه اول حاجة في قلبه واكثر حاجة شاغلاه الدنيا. الدنيا اللي هي ايه؟ اللي هي الوجهة، اللي هي اللبس، اللي هي الموبايلات، اللي هي السكن اللي هي الفسح، اللي هي - [00:39:28](#)

العربيات اللي هي المنصب اللي هي الشهرة دي كلها اسمها الدنيا. اللي هي كل الشهوات بقى الحلال والحرام دي اسمها الدنيا. وان كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه. على طول يشعر بالفقر - [00:39:48](#)

تتخرج تجي لك الدنيا كلها. وفرق عليه شمله. شخص مشنت. وفرق العزم واهن القلب. ليه كده؟ عقوبة. هو متعاقب دلوقتي وشتت الله عليه شمله وفرق الله عليه شمله ولم يأت من بعد كل اللي عمله ده هيجي له بالدنيا ايه؟ لم يأت من الدنيا - [00:40:08](#)
الا ما قدر له. ما هو مش كل اللي طالع يجري في الدنيا جابها. ناس كتير جرت وما جبتش حاجة. وفي ناس كتير جرت وجابت وجابت وجابت وهوب كل اللي جابه وقع منه ورجع من غير حاجة برضو. قال الله عز وجل من كان يريد العاجلة عجله - [00:40:38](#)
له فيها ما نشاء لمن نريد. ما نشاء لمن نريد. خلاص؟ الامور تجري قدير واللي يقدر المقادير حكيم خبير سبحانه وتعالى. فمن طمع في شيء من الدنيا فانه لن يشبع ابدا - [00:40:58](#)

وهكذا الطمع دائما يشعر صاحبه بالفقر ويشعر صاحبه بالضغائن والشح وده اللي بيحمل الناس على انها تتباغض وتتحاسد ويسفكوا دماء بعضهم البعض. احمل الناس على الظلم والبغي وقطيعة الرحم. هو الشح ده - [00:41:18](#)
قال الله عز وجل فلما جاوزوه هو والذين امنوا معه. هؤلاء الذين اصحاب ايمان كامل ايمان من واجب هم الذين شرفهم الله لان يخوضوا هذه المعركة. فلما تجاوزوه والذين امنوا معه. قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. يعني دول كمان عندهم مشكلة اه - [00:41:38](#)

اصابهم حاجة بقى الخوف. القلق. النزر للامكانيات المادية. بدأ يتسرب لهم الخوف والخوف في جزء منه طبيعي زي اللي حصل لسيدنا موسى فخرج منها خائفا يتربقب وزي اللي حصل صلي النبي عليه الصلاة والسلام. كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم. ونعوذ بك من شرورها. خوف طبيعي في الاصل. لكن الخوف هنا كان ان هم - [00:42:08](#)
نظروا الى كسافة العدد وقوة الابدان وكسرة العتاد والاسلحة ونزروا الى ما هم فيه قلة العدد وقلة الاسلحة نعمل ايه؟ فلما جاوزها والذين امنوا معه يبقى اذا ممكن المؤمن يصيب بعض لحزات ضعف بعض لحزات ايه - [00:42:38](#)
يجبن فيها بعض لحزات تخور فيها عزيمة. لكنه ما زال مؤمنا ما زال من المجموعة المنتقا. اقل تذكرة وده اللي حصل. فلما جاوزه والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. اذ احنا - [00:42:58](#)

هنتعامل معاهم ازاى طيب دول اقوى مننا دولاء الزين قالوا هذه الكلمة مروا باختبارات متعددة اولاً لم ينشغل بديناهم عن امراض امتهم. دول كانوا من اللي راحوا للنبي وقالوا له ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. وبعدين لما كتب عليهم القتال - [00:43:18](#)
لم يتولوا مع من تولوا ولم يكتثوا. لما ربنا اختار لهم طالوت ملك سلموا وانقادوا. وبعدين لما مروا بالنهر لم يشربوا منه الا غرفة باليد ومع ذلك اصابهم حالة هذه الحالة من الايه؟ من الفزع او الهلع او الخوف. وقالوا احنا هنعجز ان احنا نتعامل مع الشخط ده ايه ده؟ لا - [00:43:38](#)

طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. هنا يبرز بقى اعمدة البناء. اوتاد الامة مفاتيح النصر اولياء الله الزين ملأ الله قلوبهم يقين دينا راسخا الزين هم في الدنيا بابدانهم وهم عند الله بقلوبهم. الزين عاشوا بين الناس باجسامهم - [00:43:58](#)
وقلوبهم وارواحهم في الآخرة. ربنا وصفهم باوصاف. قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. كلمات زهبية من هؤلاء المصاييح الدجى اوتاد الامة. اعمدة البناء الراسخ. اولياء الله الذين بهم تستمطر الرحمات - [00:44:28](#)

وتستدفع النقم الزين هم مفاتيح النصر قلة من القلة قالوا هذه الكلمات فثبت الله بها الامة والامر يحتاج الى مزيد اه تفصيل نرجئه ان شاء الله للحلقة القادمة سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله - [00:44:58](#)
الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:45:18](#)